منظمة الصحة العالمية

المجلس التنفيذي **م ت١٢٩/٤**
الدورة التاسعة والعشرون بعد المائة **٧ نيسان/ أبريل ٢٠١٠**
البند ٦-١ من جدول الأعمال المؤقت **EB129/4**

السياسة الخاصة بمطبوعات منظمة الصحة العالمية: تقرير عن التنفيذ

تقرير من الأمانة

١- أحاط المجلس التنفيذي علماً، أثناء دورته الثالثة والعشرين بعد المائة المعقودة في أيار/ مايو ٢٠٠٨، بتقرير لجنة البرنامج والميزانية والإدارة[١] الذي لاحظ أن التقرير الكامل عن تنفيذ السياسة الخاصة بمطبوعات منظمة الصحة العالمية، والمقرر تقديمه إلى المجلس في دورته التاسعة والعشرين بعد المائة، سيبين ما إذا كان يجري تحقيق الأهداف الموضوعة أم لا. وكانت اللجنة قد طلبت المزيد من المعلومات عن تقسيم فئات المنتجات الإعلامية للمنظمة ومن الإرشادات الخاصة بالموافقة في مختلف مراحل عملية النشر، وطلبت أن يتاح للمستخدمين في البلدان النامية النفاذ مجاناً إلى المكتب الإلكترونية المقترحة للمنتجات الإعلامية لمنظمة الصحة العالمية وإلى قواعد البيانات الأخرى المتعلقة بالصحة.[٢] وأبدى أعضاء المجلس ترحيبهم بالاقتراحات الخاصة بالجودة والمردودية والإتاحة، ولكنهم أعربوا عن قلقهم بشأن عملية الموافقة والتركيز على النشر الإلكتروني باعتباره وسيلة النشر المفضلة. وطلبوا المزيد من المعلومات عن دور وعضوية فريق التنسيق المقترح المعني بالسياسة، والصلة بين السياسة وخطة العمل بشأن التعددية اللغوية.[٣] وذكر الأعضاء أن من الضروري ضمان إتاحة منتجات المنظمة الإعلامية باللغات الرسمية والمحلية، وفي نسخ مطبوعة، وذلك عندما تكون موجهة إلى جمهور لا تتوافر له وسيلة يعول عليها للاتصال بشبكة الإنترنت.

٢- ويصف هذا التقرير الخطوات التي اتّخذت من أجل تنفيذ السياسة حتى شباط/ فبراير ٢٠١١، ويرد على أسئلة المجلس وشواغله.

الاستراتيجيات الأساسية لتنفيذ السياسة الخاصة بالمطبوعات

فريق تنسيق سياسة النشر

٣- يضم الفريق، الذي يقدم تقاريره إلى المدير العام، أعضاء من كل دائرة من دوائر المقر الرئيسي. ومن كل مكتب إقليمي. ويتولى الفريق المسؤولية عن الإشراف على تنفيذ السياسة الخاصة بالمطبوعات، وتتمثل اختصاصاته فيما يلي:

---

١ انظر الوثيقة م ت١٢٣/٢٠٠٨/ سجلات/١، المحضر الموجز للجلسة الأولى، الفرع ٦، والمحضر الموجز للجلسة الثانية الفرع ١ (النص الإنكليزي).

٢ الوثيقة م ت١٢٣/٣.

٣ انظر الوثيقتين م ت١٢١/٦ وم ت١٢١/٦ تصويب ١.

- إسداء النصح بخصوص رسالة أنشطة المنظمة في مجال النشر وقيمها الأساسية وميزتها وتمويلها، وتطوير المحتوى لسد الثغرات المحددة في النشر، والتقسيم المفصل لفئات المنتجات الإعلامية، ومواءمة إجراءات النشر وتوحيدها، واعتماد تكنولوجيات نشر موحدة على نطاق المنظمة

- اقتراح آليات لضمان إتاحة المواد التي تنشرها المنظمة بلغاتها الرسمية وباللغات المحلية، ووضع شروط لمختلف فئات المنتجات الإعلامية، وذلك بالتشاور مع لجنة استعراض المبادئ التوجيهية

- وضع استراتيجية لتحديد أولويات ترجمة المنتجات الإعلامية، وذلك بالتشاور مع الدول الأعضاء

- وضع إرشادات بشأن ممارسات النشر التي تتبعها المنظمة، وتدريب موظفي المنظمة على النشر، واختيار الأدوات وتطبيقها من أجل رصد إتاحة واستخدام المنتجات الإعلامية للمنظمة.

٤- واجتمع الفريق ١٢ مرة منذ إنشائه في حزيران/ يونيو ٢٠٠٨ (تسعة اجتماعات بواسطة مؤتمرات الفيديو وثلاثة اجتماعات في المنظمة بجنيف). وشملت حصائل الاجتماعات وضع مسوّدة سياسة بشأن الترتيبات التعاقدية الخاصة بتمويل إعداد المنتجات الإعلامية والوثائق الإرشادية ذات الصلة بالتنويه بالمساهمات في إعداد المنتجات الإعلامية والنشر في الجرائد الخارجية. كما نظر الفريق في مسائل أخرى، ومنها كيفية تقييم تأثير المنتجات الإعلامية للمنظمة، والتعددية اللغوية، والإتاحة المفتوحة، والتدريب على النشر، ومراجعة مرجع المنظمة ودليلها الأسلوبي، واستخدام شعار المنظمة على المنتجات الإعلامية.

إنشاء آلية واضحة للموافقة على النشر

٥- تم في الفترة من شباط/ فبراير ٢٠٠٨ إلى حزيران/ يونيو ٢٠٠٩ تصنيف المنتجات الإعلامية المعتزم إصدارها، وذلك في قائمة إلكترونية لجمع البيانات في المقر الرئيسي وخمسة من المكاتب الإقليمية. ثم تحولت قائمة التصنيف هذه إلى برنامج تطبيقي أكبر، يشمل إصدار الموافقات للمنتجات الإعلامية المعتزم نشرها في المنظمة. وهكذا نشأت آلية للموافقات متاحة على الشبكة الداخلية (الإنترانت) للمقرر الرئيسي بحيث يطلع عليها جميع موظفي المنظمة. ويهدف هذا البرنامج الإلكتروني إلى تبسيط إجراءات الموافقة على إصدار مختلف المنتجات، وإلى تخفيض تكاليف النشر من خلال تفادي الازدواج المحتمل، وإلى تخزين معلومات عن جميع المطبوعات المعتزم نشرها باسم المنظمة، بصرف النظر عما إذا كانت المنظمة هي التي ستنشرها بنفسها أو كانت ستسند إلى ناشر خارجي، وبصرف النظر كذلك عما إذا كان هذا النشر سيتم بالطباعة على الورق أو بأشكال أخرى. وفي شباط/ فبراير ٢٠١١، كان هذا البرنامج الإلكتروني مشغلاً في المقر الرئيسي وفي أربعة مكاتب إقليمية، ومازالت المناقشات جارية لتشغيله في بقية المكاتب الإقليمية. ويجري الآن تطوير هذا البرنامج ليستوعب طلبات الموافقة على مختلف فئات المنتجات الإعلامية. (انظر أدناه) وما يتعلق بها من سياسات خاصة بمرحلتي التخطيط وتحضير المحتويات. ولسوف يستوعب هذا البرنامج في وقت لاحق طلبات الموافقة على مرحلة الإنتاج.

٦- واستهلت المنظمة في عام ٢٠١٠ دراسة لتحديد عدد البحوث[١] التي نشرها موظفون من المقر الرئيسي في المجلات العلمية (بمن فيهم موظفو الشراكات ومكاتب المنظمة التي يديرها المقر الرئيسي) في

١ تشمل هذه الدراسات المقالات والرسائل والتعليقات.

الفترة ٢٠٠٨-٢٠٠٩. وتم حتى الآن تحديد ١٤٨٥ دراسة من هذا القبيل، منها ١٤٣ دراسة نشرت في مجلة المنظمة، و١٣٤٢ دراسة نشرت في مجلات خارجية. وستستخدم نتائج هذه الدراسة لوضع استراتيجية للمطبوعات الخارجية ستمثل جزءاً من استراتيجية النشر العامة.

تصنيف المنتجات

٧- إن تحديد فئات المنتجات الإعلامية، وتصنيف المنتجات تصنيفاً واضحاً في هذه الفئات يشكلان وسيلة تضمن معالجة المسوّدات بأفضل الطرق، سواء كانت مسوّدات مواد دعوية مثل صحائف الوقائع والمواد العلمية أو التقنية كالمبادئ التوجيهية، أو المطبوعات الخارجية مثل المقالات المنشورة في الصحف. وهذا النهج يزيد الاتساق (لأن جميع المنشورات ذات المحتوى المماثل أو الموجهة إلى جمهور مماثل ستعالج بنفس الطريقة)، ويبسط صنع القرار (لأنه يحدد أشكال التوزيع لكل فئة)، ويعزز إجراءات الموافقة (لأنه يوضح العناصر الرئيسية التي يجب ضمانها لكل فئة)، ويشجع على توفير التكاليف (لأنه يزيل الحشو غير الضروري في أشكال العرض، ويمنع الإفراط في عدد الطبعات وفي البريد غير الموجه إلى فئات الناس المستهدفة). ولجميع المكاتب نوع ما من نظم التصنيف، لكن العمل جارٍ على مواءمة هذه النظم المختلفة (انظر الفقرة ٥).

٨- ومن بين المجالات الرئيسية التي أدخلت عليها التحسينات نجد عملية إعداد المبادئ التوجيهية. ذلك لأن *دليل منظمة الصحة العالمية لوضع المبادئ التوجيهية* يتضمن مجموعة من التعليمات التفصيلية لإعداد المبادئ التوجيهية وإيضاحات بشأن مواعيد تصنيف أي إنتاج في فئة المبادئ التوجيهية. وهذا الدليل يحدث بصفة سنوية. وفي الفترة من كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٨ إلى كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٠ عرض ٢٧٥ دليلاً توجيهياً جديداً على لجنة استعراض المبادئ التوجيهية التي رفضت ٤٥ دليلاً توجيهياً منها.

فاعلية تكاليف الإنتاج والتوزيع

٩- أصبحت *نشرة منظمة الصحة العالمية* تنتج بتكنولوجيا جديدة لتوضيب الحروف بجميع اللغات الرسمية الست. وتم تطويع هذه البرمجية الإلكترونية لاستخدامها في تطبيقات أخرى. وأصبح بالإمكان تحديد نماذج معينة لكل فئة من فئات المنتجات الإعلامية، وأصبحت جميع أنواع الملفات قابلة للطباعة والحفظ والتوزيع الإلكتروني (بما في ذلك التوزيع بإرسالها إلى الهواتف المحمولة وإنتاجها بالصيغ المناسبة لمن يعانون من ضعف الإبصار). وشملت الدراسات الإفرادية المنتجة بهذه البرمجية *المرأة والصحة: بيّنات اليوم برنامج الغد* و*التقرير الخاص بالصحة في العالم - تمويل النظم الصحية: السبيل إلى التغطية الشاملة*. وكان متوسط تكلفة الصفحة من هذا التقرير الأخير (باستثناء الترجمة والطبع) أقل بنسبة ٣٥٪ عن تكلفة *التقرير الخاص بالصحة في العالم ٢٠٠٨: الرعاية الصحية الأولية - الآن أكثر من أي وقت مضى*. أما *نشرة منظمة الصحة العالمية* فمن المتوقع أن تساعد على استرداد جميع تكاليف البرمجية الإلكترونية في موعد أقصاه تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١١.

١٠- ولما كان إعداد نماذج ملفات الإنتاج أمراً معقداً فإن الوفورات الكبيرة المنشودة منه لن تتحقق إلا بإنتاج أعداد ضخمة من الصفحات بنفس النموذج. وقد تم إعداد نموذج سلسلة التقارير التقنية التي تصدرها المنظمة. ويتابع أكثر من مكتب إقليمي هذه التطورات الجارية في المقر الرئيسي، وبدأ بعض المكاتب الإقليمية ينفذ هذه التكنولوجيا.

١١- ويستخدم كل من المقر الرئيسي والمكاتب الإقليمية مواقعه الإلكترونية استخداماً كثيفاً لإتاحة منشوراته للجمهور. وتصدر عادة طبعات بنصوص كاملة على الإنترنت بلا مقابل، لكن كثيراً ما يصعب على القراء العثور على المعلومات التي يبحثون عنها إن كانوا لا يعلمون عناوين الدراسات ذات الصلة. وفي إطار خطة العمل بخصوص التعددية اللغوية، والتي طالبت جمعية الصحة بالإسراع في تنفيذها في قرارها ج ص ع٦١-١٢، نشأت في المقر الرئيسي وجميع المكاتب الإقليمية، مكتبة إلكترونية اسمها "المستودع المؤسسي العالمي لتبادل المعلومات" (مكتبة IRIS). ولسوف تتضمن هذه المكتبة الإلكترونية المجموعة الكاملة من المنتجات الإعلامية التي تصدرها المنظمة باللغات الرسمية واللغات غير الرسمية، وسيكون البحث فيها جميعاً بالكلمات الأساسية ومتاحاً للمنتفعين بلا مقابل من خلال وصلة بينية على شبكة الإنترنت تعمل بجميع اللغات الرسمية. ومن المتوقع أن تخفض هذه المكتبة الإلكترونية الحاجة إلى الطباعة الورقية.

١٢- وقد بدأ يزداد استعمال تكنولوجيا "الطبع حسب الطلب"، الأمر الذي يساعد على خفض النفقات وخصوصاً نفقات التخزين. ويجري الآن تخفيض عدد النسخ المطبوعة في المقر الرئيسي والمكاتب الإقليمية لأوروبا وشرق المتوسط وغرب المحيط الهادئ، واللجوء إلى خدمات "الطبع حسب الطلب" في حالة الاحتياج إلى المزيد من النسخ. فقد نفد أكثر من ٢٥٠ كتاباً نشرتها المنظمة، لكنها أصبحت سهلة المنال الآن بفضل هذه الخدمات. ولما كانت تكاليف الطباعة في الهند منخفضة فقد ساعد المكتب الإقليمي لجنوب شرق آسيا مكاتب أخرى تابعة للمنظمة على إشباع احتياجاتها من الطباعة التقليدية.

١٣- وقد أخذ توزيع المنتجات المطبوعة يقل بسبب تكاليف الطباعة والشحن بالبريد، لكن التوزيع الإلزامي على المكاتب الإقليمية والمكاتب القطرية ووزارات الصحة ومكتبات التوزيع مازال مستمراً. وانخفض التوزيع المجاني للنسخ المطبوعة من عدة منشورات متسلسلة بعد دعوة القراء في البلدان التي فيها خدمات مضمونة لشبكة الإنترنت إلى الاطلاع على الصيغ الإلكترونية من هذه المنشورات، على أن يستمر إرسال النسخ المطبوعة إلى القراء الذين يتعذر أو يستحيل عليهم الاتصال بالإنترنت. أما التوزيع المجاني للنسخ المطبوعة من المنشورات التي لا تنتمي إلى سلسلة معينة والنسخ المطبوعة من سلسلة التقارير التقنية فهو متفاوت حسب تفاوت كميات الطباعة، وكثيراً ما يقتصر على من يشملهم التوزيع الإلزامي. ولاتزال أقراص الكمبيوتر بذاكرة للقراءة فقط (CD-ROMs) تستعمل بوصفها بديلاً أرخص من الطباعة وترسل إلى من يتعذر أو يستحيل عليهم الاتصال بالإنترنت، حتى وإن كان هذا الإرسال لا يخلو من المشاكل لأن موظفي الجمارك يعتبرون أحياناً هذه المواد سلعاً مستوردة ويفرضون عليها رسوم الاستيراد التي كثيراً ما رفض المتلقون دفعها. ويزداد الآن استطلاع إمكانية استخدام مواقع إنترنت جديدة لتوزيع وبيع الكتب. وأحد هذه المواقع فيه أكثر من ٦٥٠ إنتاجاً إعلامياً كامل النص، واجتذب هذا الموقع حوالى مليون زيارة والاطلاع على ١٢,٥ مليون صفحة في عام ٢٠٠٩. وتوزع المنظمة أكثر من ٧٠٠ كتاب إلكتروني عن طريق قنوات تجارية مختلفة توصل هذه الكتب إلى مكتبات الهيئات العامة والخاصة وإلى الأفراد في جميع أنحاء العالم. وأصبح المزيد من هذه الكتب الإلكترونية متاحاً بأشكال يسهل الاطلاع عليها واستعمالها من خلال أجهزة محمولة مختلفة وتكنولوجيات الكمبيوتر الشخصي بما فيها الشاشات القارئة والهواتف المحمولة وما شابهها.

١٤- وهناك طرق أخرى لتوصيل المعلومات إلى جماهير جديدة. ووفقاً لخطة العمل الخاصة بالتعددية اللغوية تم عقد ٤٣٠ اتفاقاً في الثنائية ٢٠٠٨-٢٠٠٩ مع عدة شركاء لترجمة مطبوعات المنظمة إلى ٥٧ لغة. وتم عقد اتفاقات ترخيص مع عدة من كبار ناشري المجلات العلمية، وذلك لتسهيل نشر المقالات التي يعدها موظفو المنظمة مع المحافظة على حقوق التأليف والنشر المحفوظة للمنظمة. وبدأ العمل في المقر الرئيسي في منتصف عام ٢٠٠٩ بطريقة اتصال حاسوبية تسهل الرد على طلبات استنساخ مواد المنظمة في كتب ومقالات خارجية؛ وهكذا أمكن الرد على ٣٣٠٠ طلب في الفترة من تموز/ يوليو ٢٠٠٩ إلى كانون الأول/ ديسمبر

٢٠١٠. ونشرت المنظمة أيضاً إرشادات بشأن "الموافقة على الطبع" أصبحت تتبع في المقر الرئيسي والمكتب الإقليمي لأوروبا، وهي تحسن اطلاع الجميع على المنتجات الإعلامية المطبوعة الصادرة عن المنظمة، ولاسيما من يعانون من ضعف الإبصار، وذلك وفقاً لأحكام اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.[١]

تعزيز الدعم المقدم للنشر

١٥- أصبحت الشبكة الداخلية "إنترانت" للمقر الرئيسي تشمل منذ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٨ دليلاً تفصيلياً لسياسات وإجراءات المنظمة بخصوص المطبوعات. ويتضمن هذا الدليل إرشادات لجميع المراحل، من مرحلة التخطيط لإعداد أي منشور، إلى مراحل تحضير المحتويات والإنتاج والتسويق والتوزيع، وانتهاءً بمرحلة الحفظ والتقييم. وتشمل هذه الإرشادات مشورة بشأن مختلف المسائل التي يتعين وضعها في الاعتبار، ولاسيما مسائل التنويه ووضع أسماء المؤلفين وكلمات الشكر، وحفظ حقوق التأليف والنشر، وأسلوب التحرير وأشكال الملفات الإلكترونية وحق استعمال شعار المنظمة. وستدرج المعلومات المتعلقة بالسياسات الخاصة بالمطبوعات في الصيغة المنقحة لدليل المنظمة. وقد أدرجت المكاتب الإقليمية هي أيضاً على مواقعها الداخلية "الإنترانت" المعلومات المتعلقة بالنشر، بما فيها من إرشادات بشأن إجراءات النشر ونماذج التماس الموافقات ونماذج إنتاج المواد الإعلامية.

١٦- وفي محاولة لتحسين الاتساق بين مختلف المنتجات الإعلامية، أنشأت المنظمة فريقاً عاملاً مشتركاً بين الأقاليم وكلفته بإعداد الطبعة الثانية من دليل الأساليب التحريرية الصادر عنها لتستخدمه جميع مكاتبها.

١٧- واستمر تدريب الموظفين على أعمال النشر، ودعمت هذا التدريب "لجنة التعلّم" في المقر الرئيسي. واستمر تنظيم جلسات منتظمة لتلقين أسلوب التحرير المتبع في المنظمة، وإجراءات الاستعانة بالناشرين الخارجيين المستقلين، واستمر كذلك تنظيم الحلقة العملية الخاصة بتحسين مهارات مراجعة النصوص. وتم التوسع في التدريب على أمور حقوق التأليف والنشر فأصبح يتضمن إرشادات بشأن النشر في المنظمة. وعقدت عدة دورات جديدة، منها حلقات عمل لتحسين سبل الاطلاع على المواد المطبوعة، وكتابة ونشر المقالات البحثية، والتدريب على البرمجية الجديدة لالتماس الموافقات على المنتجات الإعلامية المعتزمة، وإعطاء لمحة عن إجراءات النشر السارية في المنظمة. وفي الثنائية ٢٠٠٨-٢٠٠٩ نظمت ٤٧ دورة من هذا القبيل في المقر الرئيسي وحضرها ٦٨٢ مشاركاً. أما في عام ٢٠١٠ فقد ازداد عدد هذه الدورات إلى ٦٩ دورة حضرها ٧٤٨ مشاركاً. وأعدت شرائط فيديو للتدريب على تحسين سبل الوصول إلى المواد المطبوعة، ويجري الآن إعداد دورة للتدريب عن بُعد على مراجعة الطبعات، ومن المعتزم تنظيم دورات أخرى ولاسيما جلسات المعلومات عن أعمال النشر التي تسند إلى الناشرين الخارجيين وعن أساليب التحرير (وذلك بعد ظهور الطبعة الثانية من دليل أساليب التحرير في المنظمة)، وستعقد حلقات عملية عن مختلف مراحل عملية النشر، وستشمل هذه الحلقات تقديم المشورة بشأن السبل الممكنة لتخفيض التكاليف. وقد أعدت بالفعل صيغتان عامتان لدورتين مقررتين لتستخدمهما المكاتب الإقليمية، ودورة لتدريب المدربين ستعقد في المقر الرئيسي. وسيستمر أيضاً عقد دورات التدريب على أعمال النشر في المكاتب الإقليمية والمكاتب القطرية.

[١] *اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة*. نيويورك، الأمم المتحدة، ٢٠٠٨ (http://www.un.org/disabilities/default.asp?navid=12&pid=150)، آخر اطلاع ٧ شباط/ فبراير ٢٠١١).

١٨- وقد دأب المقر الرئيسي منذ عام ٢٠٠٨ على تنظيم حلقات عملية وندوات في استراحة الغداء عن وضع المبادئ التوجيهية، ولاسيما عن إجراء الاستعراضات المنهجية وتقييم نوعية البيّنات وصياغة التوصيات باستخدام نظام GRADE[١] (الخاص بتقدير وتطوير وتقييم التوصيات)، وتنفيذ وتطويع المبادئ التوجيهية للمنتفعين النهائيين. ومن المعتزم تنظيم حلقات عملية أخرى في عام ٢٠١١ في مختلف أنحاء المنظمة. ويجري الآن عقد ندوات تحليلية لواضعي المبادئ التوجيهية في المقر الرئيسي، ودورات تعليم إلكتروني عبر شبكة الإنترنت لصالح واضعي المبادئ التوجيهية في جميع أنحاء المنظمة.

الإجراء المطلوب من المجلس التنفيذي

١٩- المجلس التنفيذي مدعو إلى الإحاطة علماً بهذا التقرير.

= = =

١ http://www.gradeworkinggroup.org/.